الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآدب و اللغات

قسم اللغة و الآداب

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: بن علية إكرام

ميدان : اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب عربي حديث و معاصر

الموضوع:

التشبيه جمالياته وأشكاله في شعر صلاح عبد الصبور
مختارات من ديوان
(الناس في بلادي)

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ.....د/عطاشي عيسى .....رئيسا

الأستاذ.....د/ عثماني بولرباح.....مشرفا و مقررا

الأستاذ.....أ.د/ فنطازي محمد.....مناقشا

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين اشترط الله مرضاته برضاهما، وأودع الرحمة والمحبة فيهما، إلى والدي الكريمين أغز ما أملك في الوجود، ولما كان لهما في تربيتي وتنشئي وتعليمي من فضيل.

إلى من تقاسمت معهم أفراحي وأحزاني، إلى كل أفراد أسرتي.

إلى إخوتي خالد، ورابح، وحمزة.

إلى أختي ،بشرى وزوجها مبروك وأولادهما، عبد القادر، وإيناس، و حياة.

إلى أختاي شهرة و حبيبة.

إلى كل الأهل والأقارب وأخص بالذكر عمي العلمي.

وإلى صديقاتي في جميع الأطوار الدراسية. بالأخص هاجر.

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وبالأخص الأستاذ المشرف " بولرباح عثماني".

إلى كل من يعرف "إكرام بن علية".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ لَمْ يَشْكُر النَّاس لَمْ يَشْكَر اللَّه"

بعد الحمد والثناء لله الذي أعانني ومنحني القوّة والصبر على تحمّل أعباء هذا البحث، أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور:" عثماني بولرباح " لإشرافه على إعداد هذه المذكرة ، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى من لازمتهم طوال حياتي الجامعية من أساتذة كرام علماء أفهام والذين أناروا بصيرتي كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان لكل العاملين بقسم اللغة والأدب العربي، وإلى من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث وفي تذليل ما واجهته من صعوبات و أخص بالذكر رملية بن جيلالي، سارة بن الصغير , سارة بودربالة، كما لا أنسى عمال مكتبة الكلية، والمكتبة المركزية بالجامعة، ومكتبة البشير الإبراهيمي الذين علي بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة التي كانت عونا لي في إتمام مابدأته.

مقدمـة

مقـــــــــدمة

يعد كلام العرب منثوره ومنظومه من المشاهد التي تثير إعجابك وتستوقفك روعتها وجمالها بفضل البيان الذي هو سر البلاغة وزخرفة الكلام فهو يضفي بفنونه على الكلام رونقاَ وحساَ، فعلم البيان من أعظم العلوم البلاغية التي علا قدرها ومكانها.

من فروع هذا العلم "التشبيه" والذي له موقع حسن في البلاغة وذلك لأنه يزيد المعاني رفعةً ووضوحاً ويكسبها جمالاً وفضلاً، ويكسوها سرًا ونبلاً.

وتبعاً لما سبق من الدراسات حول موضوع البلاغة وفروعها، اخترت موضوع "التشبيه جمالياته وأشكاله في شعر صلاح عبد الصبور أنموذجاً".

ومن أهم الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع والولوج فيه:

-الأسباب الذاتية:

بدافع الرغبة والتفضيل لهذا المجال (البلاغة).

-الأسباب الموضوعية:

إعطاء روح للتشبيه وتقديم أصوله وجذوره العربية من خلال الدراسة في شعر صلاح عبد الصبور

تسليط الضوء على جماليات التشبيه وأنواعه

ومن هنا برز لنا الإشكال الآتي: كيف تجلى التشبيه ، وما هي أهم تمظهراته في شعر صلاح عبد الصبور؟

وللإجابة على الإشكالية التي سبق ذكرها اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لأّنه الأقرب للدراسة ولأننا بصدد وصف التشبيه في شعر صلاح عبد الصبور كظاهرة وأتقدم بالتحليل والشرح في الجانب التطبيقي

وقد استعنت في هذه الدراسة بمجموعة من الكتب نذكر من أهمها:

-علم البيان لعبد العزيز عتيق، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي، – مدخل إلى البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ليوسف أبو القدوس

وقد فرضت علينا المنهجية تقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة:

تضمّن المدخل حياة الشاعر "صلاح عبد الصبور" وأهم أعماله

_السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والأدبية التي أحاطت بالشاعر

_التعريف بمصطلحات المنهج ومفاهيمه

_خصائص شعره

أما الفصل الأول: "مقاربة نظرية لفن التشبيه وأشكاله" فخصصنا دراسة نظرية تمثلت في مفهوم التشبيه وأنواعه وأقسامه وبلاغته وغيرها من المباحث التي تصب في الجانب النظري لهذا البحث

أما الفصل الثاني:"التشبيه جمالياته وأشكاله في ديوان الناس في بلادي" فقد جاء فصلاً تطبيقياً وهو يمس تجليات التشبيه في شعر صلاح عبد الصبور، وحاولنا من خلاله أن نحلل بعض من هذه النماذج الشعرية.

ومن الشائع أن كل بحث لا يكاد يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تقف في طريق الباحث ومن الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث أنه رغم توفر المادة المدروسة وتعدد المراجع إلا أنها تعد صعوبة من صعوبات البحث فوفرة المادة تجعل الباحث مرتبكاَ ومحتار في تفضيل نص عن غيره ووضعه في سياق بحثه.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور المشرف عثماني بولرباح عرفاناً وتقديراً إلى ما أبداه لي من ملاحظات وتعديلات ونصائح قيمة، كما أتوجه بالشكر للسادة الكرام لجنة المناقشة على كرمهم لمناقشة عملي فلهم منا أسمى آيات وعبارات الشكر والتقدير.

مدخل

-صلاح عبد الصبور-

"السيرة والمسيرة"

مدخل

يعد الركود الذي عاشه الأدب العربي بمجمله في القرن 18م، سواء كان هذا الشكل في ((شعر، نثر، نقد، بلاغة...) ، قد كان مسيطر في كل بلاد عربية كالعراق والشام ومصر والمغرب العربي وكذلك شبه الجزيرة العربية، وسمي هذا العصر بعص الانحطاط. ومع بداية القرن 19م وإثر الحملات العسكرية وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، أسفر كل هذا على تفتح العرب على الحضارة الغربية والتأثر بها، لتخرجها من ذلك الركود المتوارث في جميع المجالات خصوصا في مجال الأدب العربي الذي شهد قفزة نوعية تخلصه من التبعية[1].

1-ومن أهم العوامل المساعدة على تطور الأدب والنهضة :

1-انفتاح العام العربي على الفكر الأروبي.

2-الحملة الفرنسية على مصر والشام.

3-إصلاحات محمد علي.

4-البعثات البشرية التي ساهمت في تنشيط التعليم.

5-إرسال البعثات العلمية إلى أوربا.

6-حركة رواد العصر الحديث.

_عباس محمود العقاد من أهم الأدباء المصريين ولد (1889-1964م).

_عبد الرحمان الكواكبي علامة سوري (1854-1902م).

_مصطفى لطفي المنفلوطي (1876-1924م).[2]

[1]-ينظر أبحاث في اللغة والادب ،عدد6،القاهرة،ط1985،ص129

[2]- التاريخ22-02-2018الساعة00: 15. www.albawabnun newsK

_محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965م).

_جمال الدين الأفغاني (1838-1897م).

_لشيخ محمد الجابر.(1910-2000).[1]

كل هؤلاء وآخرون لهم الفضل في حركة التجديد للأدب العربي. إلى غاية ظهور الشعر الحر، ويعد "صلاح عبد الصبور" أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي ومن رموز الحداثة العربية المتأثرة بالفكر الغربي.

2-صلاح عبد الصبور:

هو "محمد صلاح الدين عبد الصبور ولد في 3 مايو 1931م بمدينة الزقازيق بمصر من أسرة متوسطة الحال وفي نفس المدينة تلقى تعليمه، في المرحلتين الابتدائية والثانوية[2]، وفي هذه المرحلة الأخيرة بدأت ملامح الوعي تظهر عليه ثم التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة في قسم اللغة العربية سنة 1947م وفيها تتلمذ على يد الشيخ "أمين الخولي" والذي ضمن إلى جمعية أدبية تدعى ((الأمناء))

تخرج صلاح عبد الصبور عام1951م، وعين بعد ما تخرج مدرساً في ثانوية، ورغم عمله إلا أنه كان يمارس هواياته الشعرية لكنه ضاق من مهنة التدريس فاتجه إلى مهنة الصحافة وبدأ صحافيا وإنتهى رئيساً للهيئة المصرية العامة للكتاب، ومن خلال الصحافة كان دائما يدافع عن قضية الشعر

[1] الساعة16:10 التاريخ2018-02-02،WWW.ADDADAB.COM.

[2] صلاح عبد الصبور أقول لكم،دار الشروق،ط4،1981،نبذة عن حياته في صفحة غلاف الديوان

الحر، خصوصاً مع العقاد التي كانت بينهما معارك على صفحات جريدة الأهرام في بداية الستينات[1].

3-أهم المناصب التي شغلها صلاح عبد الصبور:

اشتغل بعدة مناصب منها :التدريس والصحافة وكذلك عمل بوزارة الثقافة. وكان آخر منصب له رئاسة الهيئة المصرية الخاصة للكتاب. وأيضا قد ساهم في تأسيس مجلة فصول النقد الأدبي كما كان له الفضل في تغير التيارات الشعرية العربية الحديثة[2].

4-وفاته:

توفي صلاح عبد الصبور في 13 أوت 1981 إثر تعرضه لنوبة قلبية إثر مشاجرة كلامية ساخنة مع الفنان الراحل "بهجت عثمان" في منزل صديقه الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي. وتؤكد زوجة صلاح عبد الصبور أن زوجها قد تعرض للانتقاد والاتهامات من طرف حجازي وبعض الموجون في السهرة.

وبعيداً عن أسباب الحقيقة لوفاة صلاح عبد الصبور، إلا أن ما يهمنا في هذا البحث هو صلاح عبد الصبور الشاعر وما تركه من ثروة شعرية وأدبية كبيرة لتخلد صلاح عبد الصبور من أهم وأعظم الشعراء والأدباء في الحديث والمعاصر ولأهم رائد من رواد حركة التجديد في الشعر العربي الحر[3].

5-مسيرته الشعرية:

لقد ودع صلاح عبد الصبور الشعر التقليدي ليسير في طريق التجديد ويألف قصائد تحمل بصمة خاصة، فأصبح بذلك فارس الشعر الحديث. بدأ ينشر أشعاره في الصحف واستفاضت شهرته بعد نشر قصيدته ((شق زهران)) وخاصة بعد صدور ديوانه الأول ((الناس في بلادي)) الذي وصف

---

[1] المصدر نفسه، صفحة الديوان الاخيرة.

[2] ينظر،WWW.ADDAB.COM، موقع سابق ، الساعة: 14:30.

[3] دراسة في شعر عبد الصبور محمد بدوي، مرجع سابق،ص82.

فيه الشعر الحر، ثم اتجه بعد ذلك إلى المسرح فأعاد الروح إلى الشعر المسرحي الذي انطفئ نوره بعد وفاة "أحمد شوقي". كانت تتسم مسرحياته بطابع سياسي ناقد، وقد ساهم كذلك في الشعر التنظيري خاصة في عمله النثري، لقد تأثر صلاح عبد الصبور بالأدب الغربي كثيراً خاصةً الإنجليزي، كما تأثر بشعر الصعاليك مروراً بالشعر الصوفي العربي، كما استفاد من الشعر الرمزي الفرنسي والألماني عند (بوركير-ريكله) والشعر الفلسفي الإنجليزي عند (جون دون -بيتس -إليون)، وعند إقامته بالهند كمستشار ثقافي لسفارة بلاده، أخذ الكثير من ثقافات الهند المتعددة وكذلك كتابات "كافكا" السوداوية إلى جانب تأثر بالكاتب الإيطالي "لويجي بيراندييللو" وهذا ظاهر في مسرحيتي "ليلى ومجنون" و "الأميرة تنتظر[1]"

6-خصائص شعره:

1- الخوض في شؤون الحياة والاهتمام بمشكلات الطبقة الفقيرة

2-ألفاظه متقاربة من العامية

3-تحرره من الوزن والقافية في أشعاره

4-اهتمام بوحدة القصيدة من أفكار ومعاني وصور وموسيقى

5-الحديث عن النهاية والموت

6-التصاق شعره بالواقع كما في قصيدته "فصول متسرعة[2]"

7-أهم مؤلفاته:

1-مأساة سنة 1964م

[1] ينظر، محمد السيد عيد،دراسات في المسرح المعاصر، الهيئة العامة لقصور،ط1993، ص198.

[2] مجلة فصول الشعر والكلمة،العدد الأول،أكتوبر1981، مصر،ص51-84 .

2-مسافر ليل سنة 1969م

3-ليلى والمجنون سنة 1969م

4-الأميرة تنتظر 1970م

5-بعد أن يموت الملك 1973م[1]

8-مؤلفاته الشعرية الدواوين:

1-البأس في بلادي 1957م يعد أول مجموعة شعرية لعبد الصبور، وأول لشعر الحر فقد الحياة الأدبية آنذاك وفتح أنظار النقاد والقراء عليه ولقي شهرة واسعة.[2]

2-أقول لكم 1961م

3-تأملات في زمن جريح 1970م

4-شجر الليل 1973م

5-الإبحار في الذاكرة 1977م

6-شنق زهران

كما كانت لصلاح عبد الصبور بعض المحاولات في ترجمته، حيث قام بترجمة مسرحية البنائين "لهنرك أبسن" 1957م، وجريمة قتل في 1981م، لما ترجم حفل كوكتيل آليون سنة 1981م

كل هذه الأعمال الأدبية والإنجازات القيمة تجعل من صلاح عبد الصبور قيمة فنية وأدبية كبيرة تحسب له لا عليه، وحتى الآن مازالت أعماله وأشعاره محل جدل ودراسة عند النقاد والباحثين، لمدى أهمية هذا الموروث الأدبي الذي تركه صلاح عبد الصبور.[3]

---

[1] المرجع السابق،ص126

[2] نفس المجلة،ص198

[3] المرجع السابق،دراسات في المسرح المعاصر ،ص 199

الفصل الاول

مقاربة نظرية لفن التشبيه وأشكاله

1. مفهوم التشبيه:

التشبيه ركن من أركان البيان و أصل من أصوله وله دور كبير في إبراز المعاني الخبيئة و المبهمة، في صور واضحة مشرقة، ورفع الستائر المسدلة . وللتشبيه تأثيرفي النفوس ووقع في الخوالج.

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (("ش ب هـ" الشبَه والشبْهُ والشَبيهُ: المثل، وأشبه الشيء الشيء يعني ماثله، ويقال: شبهتُ هذا بهذا، وأشبه فلان بفلان، والشبْه والشبَه: النحاس يُصبغ فيُصفر، وسمي النحاس به لأنه إذا فعل به وأشبه الذهب بلونه، والتشبيه مصدر من شبَه))[1]

وفي حديث "فيروز أبادي" في قاموس المحيط ((الشبْه بالكسر والتحريك وكأمير المثل ج: أشباه... وشابهه وأشبهه ماثله))[2]

وفي أساس البلاغة للزمخشري ((ماله شبه وشبَه وشبيه، وفيه شبه منه وقد أشبه أباه وشابهه، وما أشبه بأبيه، وفي الحديث "اللين يشبه عليه" وتشابه الشيئان واشتبها، وشبهته به وشبهته إياه، واشتهت الأمور وتشابهت، التبست لأشباه بعضها بعضاً. وفي القرآن المحكم والمتشابه وشبه عليه الأمر ليس عليه، وإياك والمشبهات: الأمور المكلات، ووقع في الشبهة والشبهات وعنده أواني الشبْه والشبَه، قال يصف ناقةً: تدين لمزروز إلى جنب حلقة، من الشبه سواها برفق طبيبها))[3]

ب. اصطلاحا:

بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض بقصده المتكلم[4]

وأبو "هلال العسكري" يعرفه بقوله:(التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكلام تغير أداة التشبيه وذلك قولك:(زيد شديد

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب، ج13،دار صادر،ص504،مادة(ش.ب.هـ).

[2]-فيروز أبادي،قاموس المحيط،دار الجنس القاهرة،الطبعة2008-1429،ص.836

[3]-محمود بن عمر الزمخشري،جار الله أبو القاسم،الناشر دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1998،1م.

[4]-أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،دار الفكر،بيروت لبنان،2003م،ص.214.

كالأبد) فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته[1]

ويعرفه الخطيب القز ويني:((هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى))[2]

والتشبيه هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة "الكاف"، أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة[3]

وهو أحد الأركان الأساسية للبلاغة العربية، وفصل هام من فصول النظم، يقصد بها تثبيت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به قصداً للمبالغة ويضعه صاحب المنزع في باب التخييل، الذي ينضوي تحته: التشبيه/ الاستعارة/ المماثلة/ المجاز، وركّز على التشبيه باعتباره فناً من فنون النظم، وأسلوبا من أساليب التفهيم، لأنه وسيلة لنقل الحقائق العلمية والمحسوسة الخاضعة للبرهان، فقولك: هو أبيض كالثلج استعملنا التشبيه هنا كدليل إثبات الحقائق، والأداة هي أداة لإيضاح المعنى المقصود.وقولك محمد كالحافر على الماء غرضه التفهيم والتقرير من حال إلى حال أي إخراجه من صورته المعقولة إلى صورة مشابهة أو محسوسة، والغرض من كل هذا يرمي في عموميته إلى تزيين المشبه، واستخدامه كبرهان إثبات الحقائق، مع الاستفادة منه كأحسن أداة لنقل المعنى إلى المخاطب، بحيث يفهمه في أول ما يلقي إليهم مقروناً بالتشبيه[4]

التشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد في صفة حسية أو مجردة أو أكثر .[5]

والتشبيه أسلوب مشاركة الطرف الأول مع الطرف الثاني (المشبه والمشبه به) في إحدى صفاته الواضحة ليضفى على المعنى قوة وجمالاً، وهو يدل على أن أمرين جمعا في صفة مشتركة واختلفا في صفات أخرى

[1]-أبو هلال العسكري،الصناعتين(الكتابة والشعر)،تحقيق مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط2،1989م،ص261

[2]-الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة،ج/1،دار الكتاب اللبناني،ط1,4،1975م

[3]- علي الجارم و مصطفى آمين، البلاغة الواضحة مع دليلها، د.ط، ص 20.

[4]- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، ط1،2009، ص47.

[5]- يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة منظور مستأنف، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1430،2010،2هـ، ص15.

2. أركان التشبيه:

أركان التشبيه أربعة هي: المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه التشبيه أما طرفاه فهما: المشبه والمشبه به، هما طرفان، وهما ركنان، أما الأداة ووجه الشبه فركنان فقط.

والفرق بين الركن والطرف في التشبيه: أن الركن يمكن وجود التشبيه بدونه، بل ان حذف أفضل من ذكره، أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه.

ووجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين، كالرقة في تشبيه الفتاة بالزهرة. والرشاقة في تشبيهها بالغزال[1]

ويمكننا القول أن:

1-المشبه

2-المشبه به: ويسميان "طرفي التشبيه"

3-أداة التشبيه، وهي "الكاف" أو نحوها ملفوظة أو مقدرة

4-وجه الشبه: وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين[2]

وجاء في فنون البلاغة العربية بأن:

أ. **المشبه:**

هو الشيء أو الطرف الذي يتم تشبيهه بغيره بهدف بيانه والتعريف به، ويشمل ذلك ما كان حسياً وما كان معنوياً مجرداً، فالمشبه إذا هو الطرف الذي يحتاج إلى التوضيح في الكلام.

ب. **المشبه به:**

هو الشيء أو الطرف الذي يستعان به ويلجأ إليه لبيان المشبه وإيضاحه من خلاله، لأن بينهما من التقارب في الصفات، وهو كذلك يشمل ما كان حسياً وما كان معنوياً

والمشبه به أهم من المشبه، لأن عليه المعتمد في إيضاح وإيصال الفكرة إلى المخاطب، وعلى قدر ما يكون اختيار المشبه به يكون بيان المعنى أو غموضه، ويجوز الكلام صفة الجودة أو الرداءة[1]

[1]- التشبيه والإستعارة، يوسف بو العدوس مرجع سابق، ص15.

[2]-عبد العزيز عتيق،علم البيان دار النهضة العربية للطباعة والشر،بيروت،د.ط،د.ت،ص64

والمشبه و المشبه به هما طرفا التشبيه، ويسميان بالطرفين لما لهما من الأهمية من بقية الأركان، إذ أنهما متلازمان في التشبيه، ولا استغناء عنهما في أي نوع من الأنواع، فإن حذُف أحدهما خرج الكلام بين حيز التشبيه إلى حيز الاستعارة.

ج. أداة التشبيه:

هي اللفظ المستعمل الدال على تشبيه شيء بآخر، وقد تكون أداة التشبيه حرفا مثل (الكاف، كأن) أو اسماً مثل (شبه)أو فعلا مثل (ماثل، شابهن،حاكى)

د. وجه الشبه:

وهو الصفة المشتركة بين الطرفين للتقريب بينهما ويكون وجه الشبه أقوى ارتباطاً بالمشبه به من المشبه[2]

3-أدوات التشبيه:

أداة التشبيه هي أية لفظة تشعر بالمشابهة والمماثلة، وتقسم أدوات التشبيه إلى قسمين: أصلية وفرعية:

*الأدوات الأصلية: هي الكاف، كأن، مثل، شبه

*الأدوات الفرعية: وهي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة مثل: شابه، صارع، ماثل، حاكى، يضاف إليها أفعال القلوب مثل: حسب، ظن، خال[3]

4- تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي:

ينقسم التشبيه من حيث الطرفين إلى حسيان وعقليان ومختلفان:

أ. الحسيان:

بأن يكونا مدركين بالحواس الخمس الظاهرة التي هي:(الباصرة- السامعة- الذائقة- اللامسة- الشامة) نحو: أنت كالشمس في الضياء، وكما في تشبيه الخد بالورد

---

[1]-عبد العليم بوفاتح،فنون البلاغة العربية، مطبعة ابن سالم،ط1، 2009م،ص230.

[2]-المرجع نفسه،ص231.

[3]-يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني علم البديع علم البيان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط12007م-1427هـ،ص144.

ب. العقليان:

بأن يكونا مدركين بالحواس الخمس الباطنية نحو: الجهل كالموت، العلم كالحياة[1]

ج. مختلفان:

وهو النوع الثالث أن يأخذ من هذا وذاك ويمزج بين المفهومين السابقين فالمشبه معقول والمشبه به حسي كتشبيههما الأم بالمدرسة و مثل القناعة كنز لا يفنى،[2]

وكقول الشاعر:

أنت نجم والملوك كواكب *** إن طلعت لم يبد منهن كوكب

5- تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب:

طرفا التشبيه المشبه والمشبه به

أ. إما مفردان مطلقان :نحو : ضوءه وخذ كالورد، ولحظ كالسهم[3]

أو إن أتبع بإضافة أو وصف أو حال أو ظرف أو سوى ذلك، ويجب أن يكون لهذا القيد تأثير في وجه الشبه نحو: الساعي بغير طائل كالزاقم على الماء.

وطرفا التشبيه يمكن أن يكونا مطلقين أو مقيدين أو مختلفين أي أن يكون أحدهما مطلقاً والثاني مقيداً، نحو: الشمس كالمرأة في يد المشلول، واللؤلؤ المنظوم كالثَغر[4]

ب. أو مركبان تركيباً إذا أفردت أجزاءه زال المقصود من هيئة المشبه به، كما ترى في قول الشاعر الآتي ، حيث شبه النجوم اللامعة في كبد السماء بِدُرٍ منتشر على بساط أزرق

وَكَأَنَ أَجْرَامَ النُجُومِ لَوَامِعاً***دُرَرٌ يَثِرْنَ عَلىَ بِسَاطٍ أزرَقٍ

[1]-ينظر،صواليد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص221

[2]-بتصرف،مرجع سابق،عبد العزيز عتيق، علم البيان،ص68

[3]-أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص223

[4]-محمد أحمد الفاتح محي الدين،علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس لبنان،ط2003،1م،ص153

إذا لو قلب كأن النجوم درٌر،وكأن السماء بساط أزرق، كأن التشبيه مقبولاً، لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به[1]

ج. وإما مفرد بمركب كقول الخنساء:

وَإن صَخرَ لِتَأتِم المهْدَاةُ به***كَأَنَهُ علَم فِي رَأسِهِ نَارٌ

المشبه: صخر(مفرد)

المشبه به: العلم أي الجبل–النار في رأسه(مركب)

وكقول الصنوبري:

وَكَأَن مُحَمَر الشَقي***قُ إِذَا تَصَوب أو تَصعَد

أَعْلَام يَاقُوت نشر***ن عَلَى رِمَاح مِن زَبْرَجَد

المشبه: محمر الشقيق (مفرد ومقيد بصفة)

المشبه به: أحلام الياقوت ورماح الزبرجد أي هيئة إجرام مبسوطة على رؤوس عبدان خضر مستطيلة (مركب)[2]

د. وإما مركب بمفرد ومثال ذلك قول أبي تمام:

يَا صَحْبِي تقْضياً نَظْرَيْكُمَا***تَرِياً وُجُوه الأَرضِ كَيْفَ تُصْدِرُ

تَّرِياً نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَه***زَهْر الرَبا فَكَأَنَما مُقْمَرٌ

المشبه: هيئة النهار المشرق الذي خالطه زهر الربا فقلل من إشراقه (مركب)

المشبه به: ليل أضاءه نور القمر (مفرد مقيد بصفة)[3]

6– تقسيم طرفي التشبيه باعتبار تعددهما:

ينقسم طرفا التشبيه: المشبه والمشبه به، باعتبار تعددهما إلى أربعة أقسام: ملفوف، مفروق، تسوية، جمع.[1]

[1]– أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص223

[2]– التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، مرجع سابق، ص70.71

[3]–المرجع نفسه،ص71

ا.التشبيه الملفوف:

وما تعتد طرفاه على أن يؤتى المشبهان أولا على طريق العطف وغيره، ثم يؤتى بالمشبهان بها كذلك ثانيا ومثال قول الشاعر:

لَيلٌ وبَدرُ وغُصنُ***شعرٌ وَوجهٌ وَقدٌ

خَمرٌ وَدُرٍ وَوَردُ***رِيفٌ وَثَغْرٌ وَخَدُ

ففي البيت الأول تعدد المشبه في الشطر الأول فهناك ثلاثة مشبهات هي: الليل والبدر والعصف على طريقة العطف والواو

وفي الشطر الثاني ثلاثة مشبهات بها وهي شعر ووجه وقدُ وهكذا نرى أن الشاعر شبه الشاعر بالليل، والوجه بالبدر، والقُدَ بالغصن ولعلك لاحظت أنه عندما تعدد الطرفان معاً نتج أكثر من تشبيه، ومثل ذلك في البيت الثاني.[2]

وكقول امرئ ألقيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور:

كأن قلوب الطير رطباً بعضها ويابساً بعضها لدى وكرها العناب والحشفة شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منهكاً لحشفة البالي، إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها، وإذا قال الشيخ في أسرار البلاغة: أنه إنما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لأن للجمع فائدة في عين التشبيه.

ب.التشبيه المفروق:

وهو ما يتعدد الطرفان ويجمع كل مشبه مع ما شبه به[3]

كقول الشاعر المرقش الأكبر:

النَشَر مِسْك وَالوُجُوهُ دنَا***نِيْر وَأَطْراف الأَكَف عَنَمْ

[1]-المرجع نفسه،ص225

[2]- المرجع نفسه،ص225

[3]- المرجع السابق،ص225

النشر أي الطيب الرائحة (مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف)، وروى أطراف البنان (عَنَمْ) هو الشجر الأحمر اللين.[1]

ج. تشبيه التسوية:

وهو أن يتعدد فيه المشبه وحده ولكن المشبه به يبقى وحده[2] كقوله:

صَدْعُ الجِيب وَحَالِي***كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي

وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ***وَأَدْمُعَى كَالآلَي

وتشبيه التسوية لأنه قد سوى بين عدة مشبهات في مشبه به واحد

د. تشبيه الجمع:

وهو ما يتعدد فيه المشبه به دون المشبه كقوله:

كَأَنَمَا يَبْسُمُ عَنْ لُؤْلؤ***مُنْضَدٍ أَو بَرْدٍ أَو أَقَاح[3]

"كأنما يبسم" أي ذلك الأغيد أي الناعم البدني، "عن لؤلؤ منضد" منظم "أو بردٍ" هو حب الغمام "أوقاح" هو جمه أقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة أشياء وفي قول الحريري:

يَفْتَرُ عَنْ لَؤلُؤ رَطْب وَعَن بَرْدٍ***وَعَنْ أَقَاح وَعَنْ طَلْع وَعَنْ حَبَبِ

شبه بخمسة أشياء، وفي كون هذين الشيئين من باب التشبيه نظراً لأن المشبه أعني الثغر غير مذكور لفظاً وتقديراً إلا أن اللفظ كأنما في بيت البحتري يدل على أنه تشبيه لا استعارة وتستمع لهذا كلاماً أن شاء الله تعالى.[4]

[1] – سعد الدين التفتزاني،شرح تلخيص مفتاح العلوم، مرجع سابق،ص552

[2] –ينظر،أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان ،ص225

[3] – سعد الدين التفتزاني،شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم، مرجع سابق،ص553

[4] – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق،ص226

7- تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه:

وجه الشبه هو الوصف الخاص، الذي يقصد به اشتراك الطرفين فيه كالكرم، نحو: خليل كحاتم.[1]

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

أ. التشبيه التمثيلي:

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، كقوله:

وَمَا لْمَرْءُ إِلَا كَالشِهَاب وَضَوءُهُ***يُوَافِي تَمَام الشَهْرِ ثُمَ يَغِيْبُ

فوجه الشبه سرعة الفناء، انتزعه الشاعر من أحوال القمر المتعددة إذ يبو ملالا، فيصير بدراً، ثم ينقص حتى يدركه المحاق.[2]

ومنها قول المعتز:

اصْبِر عَلَّى مَضِيْض الحُسُو***د فَإِنَ صَبْرَكَ قَاتِلَه

فَالنَارُ تَأْكُل نَفْسَهَا***إِنْ لَمْ تَجِد مَا تَأكُلُهُ

فإن تشبيه الحسود المتروك مقاولته، مع تطلبه وإياها، لينال بها نقشه مصدور بالنار التي لا تمد بالحطب، في أمر حقيقي منتزع من متعدد، وهو إسراع الفناء لانقطاع ما فيه مدد البقاء ومنها قول صالح بن عبد القدوس:

وَإِنْ مَنْ أَدَبْتُهُ فِي الصِبَا***كَالْعُودِ يَسْقِي الماء فِي غَرِيْسِه

حَتَى تَرَاهُ موقناً نَاظراً***بَعْدَ الذِي أَبْصَرْتُ مِنْ يُبْسِه

فإن تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقي أو أن غريسه فيما يلزم كل واحد من كون المؤدب في صباه مهذب الأخلاق، يميد الفعال لتأديب المصادف وقته، وكون العود المسقي أو أن غرسه موقنا بأوراقه ونصرته، لسقيه المصادف وقته، من تمام الميل وكمال الاستحسان بعد خلاف ذلك:

[1]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع، مرجع سابق،ص234

[2]-المرجع نفسه،ص234

ومنها قوله تعالى:{{ مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَا أَضَاءَت مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَه بِنُورِهِم وَتَرَكَهَم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُون}} (البقرة، الآية 17)

فإن تشبيه حال المنافقين بحال الموصوف بصلة الموصول في الآية، في أمر حقيقي منتزع من متعدد، وهو الطمع في حصول مطلوب لمباشرة أسبابه القريبة، من تعقب الجرمان والخيبة لانقلاب الأسباب.[1]

ب.التشبيه غير التمثيلي:

وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد نحو: وجهه كالبدر[2]

وكقول البحتري:

هُوَ بَحْرُ السَماح، وَالجُودِ، فازْدَدْ***مِنْهُ قُرْباً، تَزْدَدْ مِن الفَقْرِ بُعْداً

فعناصر التشبيه هي: المشبه (الممدوح)، والمشبه به (البحر)، وجه الشبه (الجود)، وهكذا فإن وجه الشبه ليس صورة منتزعة من متعدد كما في تشبيه التمثيل.

وقال أبو بكر الخالدي:

يَا شَبِيْهُ البَدرِ حُسناً وضِياء وَمَنَالاً***وَشَبيهُ الغُصْن لِيناً وَقواماً وَاعْتِدالاً

أَنْتَ مِثْلُ الوَرْدِ لَوناً وَنَسيْماً وَبَلالاً***زَارَنا حَتى إذَا مَا سَرَنَا بِالْقُرْبِ زَالَا

فالمشبه في هذه الأبيات جميعا هو الحبيب أما المشبه به فهو على التوالي(البدر، الغصن، الورد)

وجه الشبه فيها صفات متعددة ولكنها مفككة وليست مجموعة ومترابطة لتكون كلاً موحداً إذا يمكن الاكتفاء بجزء منها وحذف أجزاء أخرى، ويبقى التشبيه قائماً بعكس ما يحدث في تشبيه التمثيل الذي تكون عناصره كلاً مستقلاً لا يتخلى عن أي جزء من أجزائه ولا يقوم إلا بعناصره مجتمعة.[3]

[1]-الخطيب القزوينيّ، الايضاح في علوم البلاغة ع،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط2003،1م-1424هـ،ص191

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق، ص234

[3]-المرجع نفسه ،ص170-171

ج. التشبيه المفصل:

وهو ما ذكر فيه الشبه نحو: صبغٌ فريد.كالنسيم رقة، ويده كالبصر جوداً، وكلامه كالدُر حسناً، وكقول إبن الرومي:

شَبيْه البَدْرِ حُسْناً وَضِياء مَنالاً***وَ شَبْيه الغُصْنِ ليناً وَقوَاماً واعتِدالاً.[1]

وقول آخر:

وَثَغْرُهُ فِي صَفَاء***وَأَدْمُعِي كَالآلِي

وقول أبي العلاء المعري:

أَنْتَ كَالشَمسِ فِي الضِياء وَإِن جَا***وَزَت كَيوان فِي عُلَو المِكَان[2]

د. التشبيه المجمل:

وهو التشبيه الذي لم يذكر وجهه[3] نحو: النحو في الكلام كالملح في الطعام، وكقول الشاعر:

إِنَمَا الدُنْيَا كِبْتٍ*** نَسْجُهُ مِنْ عَنْكَبُوت

هـ. قريب مبتذل:

وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل لظهور وجهه بادئ بِدْءٍ

وذلك كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو كتشبيه الوجه بالبدر في الإشراق والاستدارة

وقد يتصرف في القريب بما يخرجه عن ابتذاله إلى الغرابة، كقول الشاعر:

لَمْ تَلْقَ هَذَا الوَجه شَمْسُ نَهَارِنَا***إِلَا بِوَجه لَيْسَ فِيهِ حَياء

فإن تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل، ولكن حديث الحياء أخرجه إلى الغرابة

وقد يخرج من الابتذال إلى الغرابة بالجمع بين عدة تشبيهات كقول الشاعر:

---

[1]–أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،مرجع سابق،ص235.

[2]–أحمد مطلوب،فنون بلاغية البيان والبديع،دار البحوث العلمية،ط1975،1م،ص50

[3]–المرجع نفسه،ص50

كَأَنَمَا يُبْسِمُ عَن لُؤلُؤ***مُنْضدًا أَوْ بَرْء أَو أُقَاح

أو باستعمال شرط، كقوله:

عَزَمَاتُه مِثل النُجُوم تَوَاقباً***لَو لَمَ يَكُن لِلثَّاقِبَات أُفُولُ[1]

و. بعيد غريب:

وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به إلى فكر ودقة نظر، لخفاء وجهه في بادئ الرأي، كقوله: "وَالشَمْسُ كَالمرآةُ فِي كَفِ الأَشَل"

فإن الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق، والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق، حتى ترى الشعاع كأنه يهتم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة، ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض.

وحكم وجه الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه و فائدة في التشبيه.[2]

8- تقسيم التشبيه باعتبار أدواته:

ينقسم التشبيه باعتبار أدواته إلى ثلاثة أقسام:

أ. التشبيه المرسل:

وهو ما ذكرت فيه الأداة مثال ذلك قوله:

إِنَمَا الدُنْيَا كَبِيْتُ***نَسْجُهُ مَنْ عَنْكَبُوت

حضرت الأداة وحضورها كما يقول أحدهم:"يبقى على البعد، والفضاء الفاصل بين الطرفين في تصنيف الموجودات"[3].

ب.التشبيه المؤكد:

وهو ما حذفت منه الأداة. مثاله قول أحدهم:" أنت نجم في رفعة وضياء تحتليك العيون شرقا وغربا"

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المرجع السابق،ص235

[2]-المرجع نفسه، ص235

[3]المبسط في علوم البلاغة،المعاني والبيان والبديع،ص140

فأداة التشبيه محذوفة والتقدير: أنت مثل النجم، أو أنت كنجم... ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه، ومثاله:

وَالريْح تَعبَت بِالغُصُون وَقَد جَرَى***ذَهَبَ الأَصلُ عَلَى لُجَين المِاء

والشاعر يريد تشبيه الأصل بالذَهب، والمِاءُ باللُجَيْن

وهذا الضرب من التشبيه أبلغ، وأوجز، وأشد وقعاً في النفس، ولكنه في بلاغته أنه يجعل المشبه والمشبه به شيئاً واحداً، وقد وفق الأزهر الزناد إلى تفسير علة التسمية فقال:"بغياب الأداة ينتقل التركيب من إخبار المشابهة إلى إخبار بالمشبه عن المشبه، وهذا مدخل التوكيد فيه، لذلك سمي بالمؤكد وفيه تصنيف المسافة الفاصلة بين الطرفين فتصل التطابق أوتكاد...فغياب الأداة إبهام بالتطابق، وهو أمر يرتبط بغياب شحنة المعقولية التي يقوم عليها الجمع بين طرفي التشبيه والتي تعبر عنها الأداة"[1]

ج. التشبيه البليغ:

وهو ما ذكر فيه الطرفان وحذف منه الوجه والأداة، فيكون قسما من التشبيه المؤكد لأنه أخص منه وإنما كان التشبيه البيلغ أعلى هذه الأقسام لأنه يجمع إلى مزايا التشبيه المؤكد ما فيه من الإطلاق يسبب حذف وجه الشبه، فلا يفيد تقييد التشبيه بجهة واحدة

كما يفيده ذكر الوجه وفيه يقول شوقي:

دَقَات قَلْبُ المرءِ قَائِلَة له***إِنَ الحَيَاة ذَقائِق وَثَوانٍ

فَارْفَع لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرُهَا***فَالذِكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانٍ.[2]

– أقسام أخرى للتشبيه:

وهما التشبيه الضمني والتشبيه المقلوب

1–التشبيه الضمني:

من الواضح أن التشبيه كلما دق وخفي كان أبلغ وأفعل في النفس

[1] أحمد الهاشمي، علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،ص158–159.

[2] عبد المتعال الصعيدي،البلاغة العالية في علم البيان، مكتبة الآداب،ط2001م،ص57.

وهناك من يحاول أن يدعم إمكان التشبيه بالبرهان مع اللجوء إلى التلميح بالتشبيه دون التصريح، فهو لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب، ويفهمان من المعنى ويكن المشبه به دائما برهاناً على إمكان ما أسند إلى المشبه، وقد يلجأ الكاتب أو الشاعر إلى هذا النوع من التشبيه، نزوعاً إلى الابتكار والتجديد، ورغبة في إخفاء معالم التشبيه، لأنه كلما أخفي كان أبلغ وأوقع في النفس، كقول أبي تمام:

لَا تَنْكري عَطَلَ الكَرِيم مِنَ الغَنِي***فالسيل حَرْبٌ لِلْمَكَان العَالِي

أي لا تستنكري خلو الرجل الكريم من الغني. ولكن حين أحس الشاعر بأن كلامه غير مقبول لذا أراد أن يقدم دليلا على ضمنه، ولكنه لم يرد،[1] أن يعبر تعبيراً مباشراً أو يصرح به تصريحاً واضحاً. بل اكتفى بالتلميح إليه

إذا تشبه فقر الكريم بحال قيم الجبال، وهي أشرف الأماكن وأعلامها التي لا يستقر، فيها ماء السيل.

ونلاحظ أن الشطر الثاني منفصل عن الأول تمام الانفصال، ويصلح أن يكون مثلاً سائراً يستعمل في غير هذا المقام. والربط بينهما على هذا الشكل يجعلنا نلمح تشبيهاً خفياً يسمى التشبيه الضمني.[2]

فهو من التشبيهان الراقية وبجناح إلى الذكاء والفطنة وقوة المخيلة وهو من التشبيهات العقلية التي تعتمد على المقايسة والبرهان، فهو يأتي تلميحاً

2-التشبيه المقلوب:

هو جعل المشبه مشبها به بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، يقرب هذا النوع ما ذكره الحلبي في كتاب "حسن التوسل" وسماه تشبيه التفضيل وهو أن يشبه شيء بشيء لفظاً أو تقديراً ثم يعدل عن التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به وكقول الشاعر:

حَسِبْتُ جَمَالهُ بَدْراً مُضْيئاً***وَ ابن البَدْر مِنْ ذَاكَ الجَمال.[3]

[1] السيد جعفر السيد باقي الحسني،أساليب البيان في القرآن،مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي،ط1،ص337.

[2] المرجع نفسه،ص337.

[3] مصطفى الصاوي الجوني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مرجع سابق، ص90.

9-أغراض التشبيه:

الغرض من التشبيه هو إظهار صفة المشبه عن طريق مقابلتها بصفة مماثلة هي صفة المشبه به، غير أنها أعظم منها، وذلك توضيحاً وإبرازاً لها، وتبياناً لهذه الغاية تكمن فوائد كثيرة منها[1]:

ا-بيان إمكان المشبه:

إذا أسند إليه أمر غريب لا يمكن فهمه وتصوره إلا بالمثال، أو ذكر شبيه له متفق على إمكان وقوعه، أو جودته، ليبين صحة القياس عليه

كقوله تعالى:"إِنَ مَثَل عِيْسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَم خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب"

أي إن شأن عيسى إذا خلقه بلا أب -وهو في بابه غريب-كشأن آدم خلقه من غير أب ثم قال له: كن فكان فليس أملر عيسى بأعجب وأغرب من أمر آدم

ب-بيان حال المشبه:

ويتمثل هذا الغرض حيث تكون صفة المشبه به معلومة لدى المخاطب،وتكون صفة المشبه مجهولة، فسياق التشبيه تمكيناً للمخاطب من إدراك حال المشبه وتمثله، ففي قوله تعالى:"وَالذِيْنَ كَتَبُوا السَيئَات جَزَاءُ سَيِئَة بمثلها وَتَرْهَقُهُم ذِلَة مَا لَهُم مِنَ الله مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَمَا أُغْشَت وُجُوهُهُم قِطَعاً مِنَ اللَيْلِ مُظْلِماً"

إذ وصف وجوههم بالسواد كأنما أخذ من الليل المظلم فقطع رقعا غشيت بها هذه الوجوه. وهكذا يغشى الجو كله ظلام من ظلام الليل ورهبة من رهبته[2].

ج-بيان مقدار حال المشبه:

ويتعدد هذا الغرض في تجسيد قوة المشبه وضعفه، وزيادته ونقصه، وسموه وإنخفاظه، واتساعه وضيقه، وما إلى ذلك من الصفات التي تخضع للمقياس وتستجيب للتجديد، وملاك هذا الغرض أن يكون المشبه معروفاً

[1] مدخل إلى البلاغة العربية، مرجع سابق،ص162.

[2] السيد جعفر السيد الباجي الحسين، أساليب البيان في القرآن، مرجع السابق،ص347-349-352.

لدى المخاطب في صفته بشكل عام ويأتي المشبه به لتحديد هذه الصفة مثال قوله تعالى:"وَلِلَهُ غَيْبُ السَمَواتِ وَالأَرْضِ وَ مَا أَمْرُ السَاعَة إِلَا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هَوَ أَقْرَبُ"

فالمخاطب المسلم يعرف أمر الساعة في قربها معرفة عامة، إذ أن الساعة آتية لا ريب فيها، وقد جاء المشبه به"لمح البصر" وحدد مقدار هذا القرب ودرجته، وبين أن إتيانه أقرب من القريب في سرعة حصوله ودنيء وقوعه.

د– تقرير حال المشبه في نفس السامع:

ويتحقق هذا الغرض بتوضيح حال المشبه في ذهن السامع وترسيخها في نفسه وتمكينها من خاطره، ويتم ذلك بإبراز الأمور المعنوية الذهنية في صور حسية أقوى وأظهر حتى تستقر في نفس السامع ،وتتمكن في ذهن المخاطب،ذلك لأن النفس بطبعها تميل إلى الأمور المحسوسة

يقع عليها الجنس، وتنبؤ عن المعاني المجر الأفكار المتخيلة في صورة مشاهدة قرن الإيمان بها والتأكد من صحتها، بل إبراز ما في هذا الصورة الحسية يصبح دليلاً دفع كل تردد في تصديق الدعوى

هـ–تزيين المشبه:

والغرض منه تحسين المشبه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه شيء حسن الصورة أو المعنى

وأكثر ما يكون هذا النوع في وصف ما تميل إليه النفوس وفي المديح والرثاء، كقوله تعالى:"وَحُورُ عِنُ كَأَمْثَال اللَؤلُؤ المكْنُون"

فالحور العين: الشديد أن البياض، الكبيرات العيون:حسانها شبهها بأمثال اللؤلؤ المكنون، أي كأمثال الذر الذي يخرج من صدفه، ولم يعثره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال وإنما عفا بقوله كأمثال اللؤلؤ أي إن صفاءهن وتلألؤهن كصفاء الدر وتلألؤه، والغرض من هذا التشبيه هو لتحسين المشبه والترغيب فيه

و–تقبيح المشبه وذمه ليكره ويرغب عنه:

وذلك إذا جعلت المشبه به شيئاً معروفاً عند الناس بالمهانة والرداءة والقبح، تحقيراً للمشبه وتقبيحاً له كقوله تعالى:"وَلَو شَيئاً لَرَفَعنَاهُ بها وَلَكِنَهُ أخلَدَ إلَى الأرض وَأَتْبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إن تَحِل عَليهِ يَلْهَث أَو تَتْرُكهُ يَلْهَث ذَلِكَ مَثَلُ القَوْم الظَالِمِين"

شبه حال من أعطى شيئا فلم يقبله بحال الكلب الذي إن حملت عليه نبح وولى ذاهباً لاهباً، وإن تركته شد عليك ونبح حتى لهث وذلك أن المنحط في أهوائه شديد اللهف على الدنيا، قليل الصبر عنها، فلهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال إزعاجه وتركه[1]

ي–استطرافه وجعله مستعدياً بديعا:

وذلك أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن، ف المشبه غرابة منه، كقول أبي تمام:

يَرَى أَقْبَحُ الأنبياء أو به آمِل***كَسَتْهُ يَدُ المأمُولِ حُلَةُ خَائِب

وَ أحْسَنُ مِن نُور تُفَتَحُه الصَبا*** بَيَاضُ العَطَايَا في سَوَاد المِطَالبِ.[2]

فلو أن أبا تمام عبر عن فرحة العطاء ومرارة إحساس المنع تعبيراً تقريرياً لما أهاج في النفس ذلك الشعور حين جمع أطراف صورته، وأضفى على المعنويات صور المحسوسات

وقد يعود الغرض من التشبيه إلى المشبه به وهو ضربان:

أحدهما:

إبهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه ذلك في التشبيه المقلوب، وهو إن يجعل الناقص في وجه الشبه مشبهاً به قصداً إلى ادعاء انه كامل إذ يأخذ المشبه مكان المشبه به، للإيحاء بأنه أكمل وأقوى

ثانيهما:

بيان الاهتمام بالمشبه به، كالجائع إذا شبه وجهاً كالبدر بالرغيف في الاستدارة والإشراف وتلذذ النفس به، إظهاراً لاهتمامه بشأن الرغيف، ويسمى هذا الوجه إظهار المطلوب.[1]

[1]السيد جعفر السيد الباجي الحسين الحسين، المرجع السابق، ص356-355

[2]المرجع نفسه،ص 358

9. بلاغة التشبيه وبعض ما أثر منه على العرب والمحدثين:

نشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء ظريف يشبهه، وصورة بارعة تمثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيداً، قليل الحضور بالبال، أو ممتزجا بقليل أو أكثر من الخيال، كان أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها واهتزازها

...هذه هما بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال أما بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها، فتفاوته أيضا فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانه جميعاَ لأن بلاغة التشبيه مبنية على إدعاء أن المشبه به ووجود الأداة ووجه الشبه معاً يحولان دون هذا الادعاء هذا وقد جرى العرب والمحدثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر.وقد اشتهر رجال العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أملا ما فجرى التشبيه بهم فيشبه الوفي بالمسمول.[2]

[1] مصطفى الصاوي الجوني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد،مرجع سابق،359.

[2]المرجع نفسه ، ،ص91.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية

التشبيه أشكاله وجمالياته في ديوان

((الناس في بلادي))

صلاح عبد الصبور من أهم رواد حركة الشعر ومن الشعراء المحدثين، ساهم في التأليف المسرحي، فقام بتأليف عدة مسرحيات أهمها ليلى والمجنون..، كما عرف بكتاباته وكان الشعر بالنسبة له صوت الإنسان وتعبير عن تجربته الشعورية. وأول ديوان لشاعرنا "ديوان الناس في بلادي" و "أقول لكم".

سنحاول دراسة التشبيه كعنصر بلاغي في البعض من القصائد التي يضمها هذا الديوان لشاعرنا صلاح عبد الصبور.

-نماذج شعرية لتشبيهات من شعر صلاح عبد الصبور:

-لا تسأل الشيء الحزين أن يقر .

لأنه كطائر البحار ... لا مقر [1]

في هذه الجملة **تشبيه مرسل مفصل** ، المشبه : ضمير مستتر (الشيء الحزين) و هو عقلي ، و المشبه به : الطائر و هو حسي، و الأداة : الكاف، و وجه الشبه : غير مستقر، والغرض منه تقرير صفة المشبه في ذهن السامع .

شبه الشاعر الشيء الحزين بطائر لأنه لا يعرف الاستقرار و الثبات مثله مثل المشاعر متغيرة من حزن إلى فرح أو من حال إلى حال. ومن ما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد أن من أساسيات التشبيه المفصل وجه الشبه كما قال الدكتور الهاشمي.[2]

وقد أضفى فن تشبيه المرسل المفصل رونقا وجمالا في المبنى والمعنى.

-فالمنتظر الدموع ... كالنغم[3]

تشبيه تمثيلي ، المشبه: الدموع و هو حسي ، المشبه به: النغم و هو عقلي ، و الأداة: الكاف، و وجه الشبه: الكثرة والغرض منه تحسينه.

[1] صلاح عبد الصبور ، ديوان أقول لكم ، دار الأدب ، الشروق القاهرة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1402هـ 1982م ، ص9.

[2] ينظر،أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص235.

[3] المصدر نفسه ، ص9.

شبه الشاعر الدموع بالألحان المتواترة و حدد وجه الشبه ضمنيا فهو منتزع من متعدد أي أنه يفهم من تعدد الأوجه و الصور ، أن النعم بكثرة موسيقاه و ايقاعه تشبيه الدموع التي تقطر، وغرضه البلاغي الراحة. وهذا ما أشار إليه "الدكتور عبد العليم بو فاتح" في كتابه فنون البلاغة حيث أكدّ أنّ وجه الشبه في التشبيه التمثيلي ليس ضروري وعدم وجود فائدة منه.[1]

– لم يك يوما مثلنا يتعجل الموت[2].

تشبيه مرسل مفصل، المشبه : الفلاح، و هو حسي ، المشبه به: نون الجماعة و هو حسي، و الأداة: مثل ، و وجه الشبه: استعجال الموتوالغرض منه بيان حاله.

هنا الشاعر ينفي صفة الفلاح باستعجال الموت التي عمت صدور الناس بعد الضيق ، فهو متفائل يجدد الحياة في التراب كما يجددها في ذاته . و هنا الغرض البلاغي هو التفائل.

تظهر جماليات هذا البيت الشعري في أسلوبه، والذي ينحصر في المرسل المفصل

–وقامة مديدة كأنها وثن[3] .

تشبيه مجمل، المشبه: القامة المديدة، و هو حسي ، و المشبه به: وثن و هو حسي ، و الأداة: كأنها، و وجه الشبه: محذوف والغرض منه بيان مقدار حاله.

شبه الشاعر القامة المديدة بالأوثان مشتركان في صفة الجمود و الثبات و العلو مع حذف لوجه الشبه و العلاقة بين المشبه و المشبه به هي صفة العزم و الثبوت، ومن شروط التشبيه المجمل عدم وجود وجه الشبه، وهذا ما صرّح به عبد الرحمان حسن حبنلة المسيراني حين قال:((التشبيه المجمل هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه))[4]

---

[1] ينظر، عبد العليم بو فاتح، فنون البلاغة، ص233.

[2] المصدر نفسه ، ص13.

[3] صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم، مصدر سابق ، ص13.

وتن: صنم ، جمود.

أديم الأرض: سطحها .

مجدور: يقصد بهذه اللفظة في الجملة أن الأرض غير مسطحة وشبه مسطح الأرض بالمريض بالجذري.

[4] عبد الرحمان حسن حبنلة المسيراني ، البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار قلم، ج2، دمشق، ط1، 1996،ص 173.

-و وجهه مثل أديم الأرض مجدور [1].

تشبيه مفصل مرسل، المشبه: وجهه وهو حسي، المشبه به: أديم الأرض و هو عقلي ، و الأداة: مثل، وجه الشبه: مجدور والغرض منه تقبيحه.

شبه الشاعر وجه الفلاح بأديم الأرض و ذكر وجه الشبه و هي صفة مجدور التي يشتركان فيها و يقصدها أن وجه الفلاح مثل الأرض يكون مجدور يعني غير مسطحة.

-لم لا ترضين به.

و كأن علينا قد خطت أقدار[2]

تشبيه مجمل، المشبه نون الجماعة وهو حسي ، المشبه به: خط أقدار وهو عقلي، و الأداة: كأن ، ووجه الشبه: محذوف.

مناسبة الشاعر نفسه بالأقدار التي خطت و يقصد أن القدر يعارض مراده و رغبته و العلاقة ما بين المشبه و المشبه به القدر و المحتم

يبين التشبيه المجمل جمال البيت وروعته وقد استعمل هذا النوع من التشبيه من طرف الشعراء والأدباء.

-و كأن الغربة ميقات لابد نؤديه [3].

تشبيه مفضل مرسل، المشبه الغربة ، وهو عقلي، المشبه به: ميقات و هو عقلي، و الأداة: كان، و وجه الشبه: واجب التأدية .

هنا شبه الشاعر الغربة بالميقات التي يجب أن نؤديه فهي مصير حتمي و وجه الشبه واجب التأدية و الذي صفة حتمية التي تربط بين المشبه و المشبه به.

-الدنيا عقيم و عجوز[1].

---

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم،المصدر السابق، ص13.

[2] المصدر نفسه ، ص27.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

تشبيه بليغ جمع، المشبه: الدنيا، و هو عقلي، المشبه به: عقيم، عجوز و هو حسي، و الأداة: محذوفة ، و وجه الشبه: محذوف والغرض منه تقبيحه.

شبه الشاعر الدنيا كالمرأة العقيم تارة و تارة أخرى بالعجوز رغم قرب الدلالة بينهما و حذف الأداة و وجه الشبه، وقد أكد عبد المتعال الصعيدي بقوله: ((... توجد مرتبة أعلى.. وهي التشبيه)) ومنها نؤكد على أهمية التشبيه البليغ وبلاغته لأنه يجمع كل مزايا التشبيه المؤكد[2]

- لا عمق للألم

لأنه كالزيت فوق صفحة السأم [3]

تشبيه مرسل المشبه: الألم و هو عقلي، و المشبه به، الزيت و هو حسي و الأداة: الكاف، و وجه الشبه: يصفر على السطح ضمير غرضه بيان حاله، شبه الشاعر الألم بالزيت الذي في السطح .

-الظل لص[4].

تشبيه بليغ، المشبه الظل و هو عقلي، المشبه به: لص وهو عقلي و الأداة: محذوفة و وجه الشبه: محذوف و غرضه بيان حاله ، و شبه الشاعر الظل باللص مع حذف الأداة و وجه الشبه وهو الظل يشترك باللص بالموراة و التستر و التخفي.

-الحب مثل الشعر ... ميلاد بلا حسبان[5].

تشبيه مفصل ، المشبه: الحب و هو عقلي، المشبه به: الشعر وهو عقلي، والأداة: مثل، و وجه الشبه: ميلاد بلا حسان و عرضه بيان مقدار حاله. شبه الشاعر الحب بالشعر لأنهما يولدان دون أن يشعر الانسان لا ارادیا و تمكن العلاقة من الحب و الشعر و المتمثل في المفاجأة .

-الحب مثل الشعر ... ما باحت به الشفتان[1].

---

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم، مصدر سابق، ص50.

[2] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية،ص 63.

[3] المصدر نفسه، ص65.

[4] المصدر نفسه، ص66.

[5] مصدر سابق، ص76.

تشبيه مفصل المشبه الحب و هو عقلي ، و المشبه به: الشعر، و هو عقلي ، و الأداة: كمثل، وجه الشبه: قهار و غرضه بيان مقدار رجاله . شبه الحب بالشعر لأن كليهما يقدران الانسان و يعيش في النفس.

-حياتكم جسر[2]

تشبيه بليغ، المشبه حياتكم ، و هو عقلي و المشبه به: جسر و هو حسي ، الأداة: محذوفة ، و وجه الشبه: محذوفة والغرض منه تقرير صفة المشبه في ذهن السامع.

شبه الشاعر حياة الانسان بالجسر الذي يعبره عبر مختلف السنين و يلقى فيه ما يلقى من الأحداث و تمكن العلاقة بين المشبه و المشبه به الربط و التوطيد.

-كومضة شعاعة العين[3]

تشبيه مجمل: المشبه الحياة، و هو عقلي، المشبه به: و مضت شعاعة العين وهو عقلي ، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: محذوف ، غرضه بيان صفة المشبه .

شبه الشاعر الحياة كومض الشعاع العين أن الحياة تمضي سريعا كومضة الشعاع و هنا وجه الشبه خفي يفهم من سياق الكلام.

-كان ملالا و مضا ثم قميرا صعدا

و صار بدرا في السماء توسطا [4]

تشبيه جمع ضمني: المشبه: الراحل وهو حي، و المشبه به: الهلال قميرا ، بدرا وهو كل الأطراف عقلية ، الأداة: محذوفة ، و وجه الشبه محذوف، و غرضه بيان صفة المشبه .

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم، ص 76.

[2] المصدر نفسه ، ص80

[3] المصدر نفسه ، ص80.

[4] المصدر نفسه، ص82.

شبه الشاعر الراحل تارة بالعمر و تارة بالبدر و مرة أخرى بالهلال فتعدد المشبه به بمشبه واحد لذلك جاء نوع الجمع التشبيه ، تشبيه الجمع المحموم ينبض مثل قلب الشمس[1]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الجسم المحترم وهو حي، المشبه به: قلب الشمس و هو عقلي، و الأداة: مثل، و وجه الشبه: النبض.

شبه الشاعر الجسم المحموم بقلب الشمس و يشتركان في صفة حركية و النبض السريع و انعدام الركود و الجمود و ذكر كل الأطراف.

ويجدر بي الإشارة هنا أن التشبيه الضمني هو ما يفهم من سياق الكلام حسب قول عبد العزيز العتيق: ((التشبيه الضمني هو الذي لا يضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب))[2]

-مسرح خلاب كالأحلام [3]

تشبيه مرسل مفصل المشبه مسرح و هو حسي، المشبه به: الأحلام و هو عقلي و الأداة: الكاف، و وجه الشبه: الخلاب، و الغرض منه بيان حال المشبه.

شبه الشاعر المسرح في خلابته بالأحلام أنه شيء لا يصدق أنه واقعي.

-حزن تمدد في المدينة.

كاللص في جوف السكينة.

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي ، ص87.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص77.

[3] المصدر نفسه ، ص 1972.

كالأفعوان بلا فحيح[1].

تشبيه الجمع: المشبه: الحزن وهو عقلي ، المشبه به كاللص و الأفعوان و هو حسيان، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: السكينة ، غرضه بالشاعر البيان مقدار المشبه .

شبه الشاعر الحزن باللص و بالأفعوان بالنسبة للص الذي يتوارى و يحجب عن الناس و يظهر في الظلام الدامس فقط و بالأفعوان بدون صوت مفرغة و هادئة و ساكنة، ونقصد هنا بجمع التشبيه أن يكون مشبه واحد بأكثر من مشبه به. وقال القزويني بهذا الصدد: ..وإن تعدد طرفه الثاني –أعني المشبه به–دون الأول سمّي تشبيه الجمع.

-بنينا صداقة عميقة كالفجوة[2].

تشبيه مرسل مفصل، المشبه: الصداقة وهو عقلي، المشبه به: الفجوة، وهو عقلي، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: العمق، و غرضه بيان مقدار المشبه ، شبه الصداقة بالفجوة و وجه الشبه بينهما العمق.

-النور عملاق[3].

تشبيه بليغ ، المشبه: نور وهو عقلي ، المشبه به: عملاق و هو عقلي، الأداة: محذوفة، و وجه الشبه: محذوف و غرضه بيان مقدار المشبه، شبه الشاعر النور في انعامه كالعملاق الذي يملأ المكان انتشارا

-أنفاسه المترددات يصدره كالنغم الأخير[4].

تشبيه مرسل مفصل، المشبه: الأنفاس وهو عقلي ، و الشبه به: النغم الأخير و هو عقلي، و الأداة: حرف الكاف، و وجه الشبه: التردد والغرض منه تزيينه.

شبه الشاعر أنفاس الإنسان الذي يحتصر كأوتار النغم في موسيقى توسك على الانتهاء فتضائل تدريجيا عن تغيب تماما.

---

[1] مصدر سابق، ص37.

فحيح: صوت الأفعى.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، ص84.

[3] المصدر نفسه، ص40.

[4] المصدر نفسه، ص335.

-تخشخش مثل أوراق الخريف الذابلات[1] .

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الصوت وهو عقلي ، المشبه به: أوراق الخريف وهو حي، الأداة: مثل، و وجه الشبه: الانكسار و الذبول.

شبه الصوت و خشخشة كفعل الخريف بالأوراق الذابلات فتساقط فالصوت يتناقص حتى ينقطع.

كأنه أشباه متين من أحبابنا [2]

تشبيه مقلوب: المشبه: الأحباب و هو حسي، المشبه به: أشباح و هو عقلي، الأداة: كأن ، و وجه الشبه: متين عرضه تقرير حاله في نفس السامع. شبه الشاعر الأحباب بالأشباح و وجه الشبه بينهما الجمود كالموتى.

يعد هذا النوع من التشبيهات من أروع وأندر التشبيهات مما يضفي على الكلام جمالا من ناحية المعنى والمبنى.

-ثم سقطنا هزأة كبهلوان[3]

شبه مرسل مفصل: المشبه: حرف النون (نحن) ، و هو حسي ، المشبه به: البهلوان و هو حي ، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: غرضه بيان خاله في نفس السامع شبه الناس بالبهلوان في سقوطه الهزي .

نلاحظ هذا البيت أسلوبا أخّذا وبلاغة فصيحة استمدت من أسلوب التشبيه الذي لا يكاد أن يدخل في جملة وبيت شعري حتى يزيدها رونقا وجمالا صورة دقيقة للوصف وتتشابه في ذهن القارئ

-كأنها تراب المقبرة[4].

[1] المصدر نفسه ، ص430.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، مصدر سابق، ص 430.

يخشخش، مصدر خشخشة و هو محاكاة في الغالب يطلق على صوت الأوراق.

[3] المصدر نفسه، ص206.

[4] المصدر السابق ، ص213.

تشبيه مجمل المشبه: الدنيا وهو عقلي، المشبه به: تراب المقبرة و هو عقلي، الأداة: كأن ، و وجه الشبه محذوف و غرضه بيان حاله. شبه الدنيا بالمقبرة و وجه الشبه بينهما السكون و الكآبة.

و مشينا مرة في الليل و الوجد طلاسم[1].

تشبيه بليغ: المشبه الوجد و هو عقلي ، المشبه به: طلاسم، و هو عقلي ، الأداة: محذوفة ، و وجه الشبه محذوف غرضه بيان مقدار حاله شبه الوجد بالطلاسم الغير مفهوم أو الصعب التفسير و جذف الأداة و وجه الشبه.

-فانكفات كتيبة مرصوصة كأنها مرافق[2].

تشبيه مفصل: المشبه: يعرف من سياق الكلام و هي (الدنيا) و هو عقلي المشبه به: مرافق، الأداة: كأن ، و وجه الشبه: الكآبة و الغرض منه بيان مقدار حاله.

شبه الدنيا بالمدافن فهي مليئة بالكآبة و مزدحمة كالقبور بجنب بعضهما البعض.

-و نعيش من أيامنا الملأ بصوتك منشدا لغة رخيمة يومك واسعا كالأمنيات[3]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الأيام الملأى و هو عقلي، المشبه به: الأمنيات و هو عقلي، الأداة: الكاف، و وجه الشبه الاتساع و الغرض منه تحسينه شبه الشاعر الأيام الملأى بالأمنيات فهي واسعة و مليئة بها بالغيضة و السرور.

-الناس في بلادي بارعون كالصقور[4].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الناس وهو حي، المشبه به: الصفور وهو حي ، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه و الغرض منه بيان صفته المشبه.

---

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، مصدر سابق، ص 48.

الوجد: و هو الوجدان و هو الشيء أو التعبير التابع من النفس و الوجود هو الضمير .

[2] المصدر نفسه ، ص302.

[3] المصدر نفسه ، ص343.

[4] مصدر سابق، ص29.

حين تسمع هذا البيت يتضح لك وضوحاً تاماً قصد الشاعر، وعليه التشبيه المرسل في هذا البيت لا يحمل في طياته جمال الأسلوب فقط بل وضوح المعنى.

شبه الناس بالصفور التي تخرج و القياسية و وجه الشبه بينهما جارحون .

-غنائهم كرجفة الشتاء في ذؤابة المطر[1].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: غناء الناس و هو عقلي ، المشبه به: رجفة الشتاء وهو عقلي، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: البرد و الغرض منه بيان مقدارها شبه الشاعر غناء الناس كبرد الشتاء فالإنسان الحزين يشعر بالقشعريرة

-لا شيء في الدنيا مجمل كالنبات في الشتاء[2].

تشبيه مجمل مفصل: المشبه: الدنيا ، و هو عقلي المشبه به: النساء و هو حي ، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه : محذوف و الغرض منه تحسينه شبه جمال الدنيا بالنبات في الشتاء.

-أبي شيء ذراعه كهرقل [3]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه أبي وهو حسي، المشبه به: هرقل و هو حسي، الأداة: حرف الكاف، و وجه الشبه شيء في و الغرض منه تحسينه شبه الأب بأسطورة هرقل و وجه الشبه بينهما وضعية ذلك التمثال و ذكر كل الأطراف.

-و ضحكهم يز كاللهيب في الحطب[4]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه : الضحك و هو عقلي، المشبه به: اللهب و هو حي، الأداة: الكلف ، و وجه الشبه: الارتفاع ، و الغرض منه بيان مقدار حاله شبه ضحك الناس كلهب النار لما يئز في الحطب و وجه الشبه بينهما الإرتفاع فاللهيب مرتفع النار و الضحك مرتفع الصوت.

---

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي ، ص29.

[2] نؤاية المطر : بداية المطر و هو العيث.

[3] المصدر نفسه ، ص8.

[4] المصدر نفسه ، ص 29.

يئز : من الأزيز و هو صوت العليان و الاضطراب.

-مسرح خلاب فالأحلام[1]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: مسرح و هو حي، المشبه به: الأحلام و هو عقلي ، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه: الخلاب ، و الغرض منه تحسين شبه المسرح في خلاب و جماله بالأحلام أنه شيء لا يصدق أنه واقعي و أنه كالأحلام.

-كأن ضحكها فاترا يلتف كالطحلب في الفكين [2]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الضحك الفاتر و هو عقلي ، المشبه به: الطحلب و هو عقلي ، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه: الالنفات و الغرض منه تقرير حاله في نفس السامع. شبه الطحلب في الفكين ، و وجه الشبه بينهما الالتفات

-حزني ثقيل فادح هذا المساء

كأنه عذاب مصفدين في السعير[3].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الحزن و هو عقلي ، المشبه به: العذاب وهو عقلي ، الأداة: الكاف و وجه الشبه: الانتجار و الغرض منه بيان مقدار حاله.

شبه الشاعر الحزن الثقيل بالعذاب و وجه الشبه بينهما أن الانسان محتجز و مقيد كالناس في السعير و هنا دلالة على حزن مكثف و عميق.

-نائمة الحدقة في قفاه كأنه ثعبان[4]

تشبيه مجمل: المشبه : نائمة الحدقة و هو عقلي، و المشبه به : الثعبان و هو حي ، الأداة: الكاف، و وجه الشبه: محذوف و الغرض منه تقدير حاله في نفس السامع. شبه إحدى الجثث بالثعبان و أثرها البلاغي الاختلاس و الخديعة.

---

[1] مصدر نفسه، ص282.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، ص282.

[3] المصدر نفسه ، ص206.

[4] المصدر نفسه ، ص281.

-و مضى ، و لا حس و لا ظل كما يمضي ملاك[1]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه : الرجل وهو حسي، المشبه به : الملاك وهو عقلي، الأداة: كما ، و وجه الشبه : ليس له اثر و الغرض منه تحسينه شبه الرجل بالملاك لا يترك أثرا لا حس و لا ظل ، أنه مل و لم يترك له أثر أو صوت.

-الانسان الثعلب[2]

تشبيه بليغ: المشبه: الانسان و هو حسي ، و المشبه به: الثعلب و هو حي ، و الأداة: محذوفة و وجه الشبه: محذوف .شبه الشاعر الانسان بالثعلب لمكره و خداعه و حذف الأداة و وجه الشبه .

-و مات شيخنا العجوز في عام الوباء.

و صدقيني حين مات فاح ريح طيب

و طاول نعشه ، و ضجت النساء بالدعاء و النجب

بكيته ، فقد تضرمت بموته أواصر الصفاء

ما بين قلبي اللجوح و السماء.

بالأمس زرابي ، و وجه السمين يستدير.

..... مثل دينار ذهب.[3]

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: وجهه الشيخ وهو حي ، و المشبه به: دينار ذهب، الأداة: مثل ، و وجه الشبه: مستدير و الغرض منه تحسين شبه الوجه الشيخ بالدينار الذهبي في دوراته و قد ذكر كل الأطراف.

[1] المصدر نفسه ، ص34.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي ، ص286.

[3] المصدر نفسه، ص80.

-و صوته العميق كالنغم[1]

تشبيه مفصل مرسل: المشبه: يعود على الشيخ و هو حسي و المشبه به النغم وهو عقلي، الأداة: الكاف، و وجه الشبه العمق و الغرض منه تحسينه، شبه الشاعر أن صاحب هذا الصوت عميق كالنغم وجه الشبه بينهما هو العمق.

-عيناك عشّي الأخير[2].

تشبيه بليغ: المشبه: عيناك وهو حي، المشبه به: عتي الأخير، الأداة: محذوفة ، و وجه الشبه محذوف الغرض منه تحسينه فقد شبه الشاعر عيناك حسبته بالعش الأخير و بعد ذلك انبهاره و إعجابه بجمال عينيا .

-و الناس شفافون كالخيال[3].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الناس و هو حسي، المشبه به: الخيال و هو عقلي، و الأداة: الكاف، و وجه الشبه: شفافون و الغرض منه شبه الشاعر الناس أنهم شفافون غير واضحون أنهم شيء شفاف كالهواء لم يلحظ أحد ، و كالخيال غير مكتفون.

-أصبحنا مثل الطين بقاع البئر[4].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الضمير نحن، المشبه به: الطين وهما حسيان، الأداة: مثل ، و وجه الشبه البئر و الغرض منه بيان صفة المشبه في نفس السلع شبه الشاعر أنهم أصبحوا في القاع مثل الطين الذي يكون في قاع البئر.

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، ص80.
[2] المصدر نفسه، ص238.
[3] المصدر نفسه، ص240.
[4] المصدر نفسه، ص292.

-الإنسان الفهد[1].

تشبيه بليغ: المشبه: الإنسان ، المشبه به: فهد و هما حسيان ، الأداة: محذوفة، و وجه الشبه: محذوف و الغرض منه بيان مقداره، شبه الشاعر الإنسان بالفهد في القوة و الهيئة و قد حذف الأداة و وجه الشبه.

-لو أننا كنا كغصني شجرة[2].

تشبيه قريب مبتذل: المشبه: نحن (الضمير) المشبه به: عصني شجرة وهما حسيان ، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه: ضمني يعرف من سياق الكلام منه تحسينه و جاء وجه الشبه ينتقل في الزمن من المشبه إلى المشبه به من غير الاحتجاج إلى التأمل في الكلام ، و نسبة بنفسهم بغصني شجرة مرتبطين ببعضهم .

-أو أذوب كالغمامة [3].

تشبيه مفصل: المشبه: ضمير مستتر (هو) ، المشبه به: الغمامة ، و هما حسيان و الأداة: الكاف ، و وجه الشبه: ذوبان ، الغرض منه بيان حاله شبه الشاعر نفسه بالغمامة في الذوبان و قد صرح بجميع أركان التشبيه.

-و أنت يا جامدة الأحداق كالنجوم[4].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: ضمير (أنت) و هو حسي، المشبه به: النجوم و هو عقلي، الأداة : الكاف و وجه الشبه. جامد الأحداق و الغرض منه تحسينه.

شبه حدقة العين و السواد و المحيط بوسطها بالنجوم و الذي يكون الظلام محيط بها.

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، ص268.
[2] المصدر نفسه ، ص242.
[3] مصدر سابق، ص283.
[4] مصدر نفسه، ص283.

-يسيل من أشداقك الكلام مملحا كالزبد المسموم[1].

تشبيه مجمل: المشبه: الكلام و هو عقلي، المشبه به: الزبد و هو حسي، و الأداة: الكاف. و وجه الشبه محذوف و الغرض منه تقرير حاله في نفس السامع.

شبه الشاعر الكلام الصادر في الفم بالزبد المسموم و الذي يكون وقعه قويا في المتلقي و يقصد بكلامه هذا الكلام الجارح المسموم .

-لقد بلوت الحزن حين يزعم الهواء كالدخان[2].

تشبيه مفصل مرسل: المشبه: الحزن و هو عقلي، المشبه به: الدخان و هو حسي، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه: يزحم و العرض منه بيان مقدار حاله شبه الشاعر الحزن بالدخان الذي يضيق النفس و العلاقة بين المشبه و المشبه به هو الاختناق.

-تم بلوت الحزن حين يلتوي كأفعوان [3].

تشبيه مفصل مرسل: المشبه: الحزن و هو عقلي ، المشبه به: الأفعوان و هو حسي، الأداة: الكاف ، و وجه الشبه، الالتواء و الغرض منه ، شبه الشاعر الحزن بالأفعوان الذي يلتوي على الفؤاد و يعصره في هذا التشبيه هو الحزن الشديد.

-أتسمع طلقا ناريا يتماوج حولي مثل الذبابة.

تشبيه مفصل مرسل: المشبه: الطلق الناري و هو حي، المشبه به: الذباب و هو حي ، الأداة: مثل ، و وجه الشبه، يتماوج و الغرض منه بيان مقدارهشبه الرصاص بالذباب الذي يتماوج و يحوم حوله.

---

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، مرجع سابق ، ص283.

الأشداق: ج شدق: و يقصدها رواية الفم.

[2] المصدر نفسه، ص207.

[3] المصدر السابق، ص207.

-فنعرف الحب كغصني شجرة

كن حميتين جاريتين

كموجتين تؤامين [1]

تشبيه جمع مجمل: المشبه: الحب و هو عقلي ، المشبه به: فهي غصني شجرة و نجمتين جاريتين ، كموجتين توأمين و طرف التشبيه غصني شجرة حسي و الطرفين الأخرين عقلي ، و الأداة: الكاف، ووجه الشبه: محذوف ،والغرض منه تزيين المشبه .شبه الشاعر الحب و الطرفان المتحابان تارة بغصني شجرة اللذان يكونان مترابطان و لا يفترقان و متمسكان ببعضهما و تارة بنجمتين جاريتين اللتان تكونان تلمعان معا بجانب بعض و بموجتين توأمين و هي موجة تتبع موجة

-مثل جناحي نورس رقيق[2].

تشبيه مرسل مفصل: المشبه: الحب و هو عقلي، المشبه به: جناحي نورس و هو حسي، الأداة: مثل، و وجه الشبه: رقيق ، و الغرض منه تحسين حاله ، شبه الشاعر حب حبيبته بالنور الرقيق لدرجة نقائه و بياضه و رقته.

-و بعد ساعة بعودة الظمأ ،كأن كل ما ارتوى

كان سرابا أو زبد

تشبيه مجمل: جمع المشبه: الظمأ و هو عقلي ، المشبه به: سرابا أو زبد و هو عقلي ، الأداة: كأن و وجه الشبه: محذوف و الغرض منه بيان مقدار حاله.

شبه الظمأ بالسراب أو الزبد و يقصد في هذا التشبيه أن من شدة الظمأ شبهه بالسراب كأنه لم يرتوي قط و بالزبد الذي هو ما يعلو الماء و غيره من الرغوة.

[1] المصدر نفسه، ص248.

[2] المصدر السابق، ص 249.

-كان وحيدا نازفا كعابر السحاب[1]

تشبيه مفصل مرسل: المشبه: الرجل و هو حي ، المشبه به: عابر السحاب ، و هو عقلي ، الأداة: الكاف و وجه الشبه: وحيدا ، و الغرض منه تحسينه، شبه الرجل التافه بعابر السحاب و هنا دلالة انحطاط القيمة و لا يلفت الانتباه.

تتجمع الكلمات حول اسم سرى، و الغرض منه بيان مقدار حاله ، شبه الشاعر الكلمات بالنبض ، الذي سرى في الشريان و من دلاته على مدى وقع الكلمات و سلامتها

- الحب في هذا الزمان يا رفيقي ....

كالحزن ، لا يعيش إلا لحظة البكاء[2]

تشبيه مفصل مرسل: المشبه : الحب و هو عقلي ، المشبه به: الحزن و هو عقلي ، و الاداة: الكاف ، و وجه الشبه: لحظة البكاء و الغرض منه بيان مقدار حاله.

شبه الشاعر الحب بالحزن أنه يعيش إلا لحظة البكاء و الاختناق و المعاناة و الضيق فوجه الشبه بينهما هو البكاء و الحزن الشديد .

لا يخلو كل أسلوب أو فن من فنون البلاغة من غرض معين، وهذا نفس الشيء للتشبيه ، حيث قد اعتمد عليه صلاح عبد الصبور كثيرا لما رأى فيه من أغراض تخدمه خصوصاً من الناحية الأسلوبية والجمالية. ليس هذا فقط بل يساعد التشبيه على بلوغ أقصى المعاني التي في ذهن المتلقي الذي قصده الشاعر، وقد وظف صلاح عبد الصبور أنواع مختلفة من التشبيه ولأنه ركّز على التشبيه المرسل والبليغ وخلق بهما صورة حسية رائعة نأخذ مكانها حتى وإن كان التشبيه مبسط، وأحيانا تظهر عاطفة الشاعر في أحد تشبيهاته ويكون الغرض منها التأثير في النفوس وإظهار كل ما هو مبهم وغامض، أما من ناحية المبنى يزيد التشبيه لشعر صلاح عبد الصبور جمالا حيث تكون ألفاظه بسيطة –سهل ممتنع- وتبهر كلماته المستمع وتشد الانتباه إليه لما فيها من إحساس وعناية شديدة بالمفردات، ولا يمكن أن نتغاضى على فصاحة وبلاغة شعر صلاح عبد الصبور الذي لا يخلو من الجماليات.

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم ، ص310.

[2] المصدر نفسه ، ص221.

خاتمـة

خاتـــــمة

بعد هذه الرحلة التي حاولنا من خلالها البحث في أهم صور وأشكال وجماليات التشبيه في شعر صلاح عبد الصبور وصلنا إلى النتائج الأتية:

1-صلاح عبد الصبور شاعر مجدد، وتميز شعرة بشعر التفعيلة.

2-ألف صلاح عبد الصبور طوالحياته ديوان جامع تحت مسمى " الناس في بلادي".

3-يعد التشبيه هو بيان أو إشتراك شيئين في صفة بدون أداة وله موقع حسن في البلاغة ويزيد الكلام جمالاوزخرفة ورونقا.

4-أركان التشبيه تنحصر في مشبه ومشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه ويتنوع التشبيه بحسب الأركان المذكورة.

5- قد إعتنى العرب كثيرا بالتشبيه منذ القدم وذلك لما تحمله من أهداف مهمة مثل تقوية المعنى وجمالية المبنى، و تأكيد على حجة القول لصاحبها وبلاغة وفصاحة اللفظ.

6- لقد ألمّ صلاح عبد الصبور بجوانب كثيرة للتشبيه، حيث إستخدم جل أنواع التشبيه في شعره.

7- لقد إهتم صلاح عبد الصبور بالصور المجازية خصوصا التشبيه.

8- أثرى التشبيه جمالية بلاغية في شعر صلاح عبد الصبور .

وفي الأخير آمل أن أكون قد وفقت في تسليط بعض الضوء على جمالية التشبيه في بعض النماذج لصلاح عبد الصبور، كما أرجوا أن أكون قد وفقت ببعض الصواب وساهمت في جلاء بعض الغموض.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم:**

-سورة البقرة، الآية 17.

أولا:المصادر:

1. صلاح عبد الصبور، ديوان الناس في بلادي، دار العودة، بيروت، ط1، 1972.
2. صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم.

ثانيا: المراجـع:

3. أحمد مطلوب ، فنون البلاغة، دار البحوث العلمية، ط1، 1975
4. التفتزاني –سعد الدين – ، مختصرالسعد (شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم)،تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2003.
5. أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2003
6. السيد جعفر السيد الباجي الحسين، أساليب البيان في القرآن، مركز الطباعة والنشر، ط1، د.ت.
7. الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003..
8. صالح بلعيد، نظرية النظم،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2009 .
9. عبد العزيز عتيق، علم البيان،دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.
10. علي الجازم ومصطفى أمير، البلاغة الواضحة مع دليلها، د.ط، د.ت.
11. عبد الرحمان حسن حنبلة المسيراني، الجزء الثاني، دار القلم، ،دمشق، ط1، 1996.
12. عبد العليم بوفاتح، فنون البلاغة، مطبعة بن سالم، ط1، 2009 .
13. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، ط1، 2000.
14. فيروزآبادي، قاموس المحيط، دار الحسن، القاهرة، ط8، 2008 .
15. محمد أحمد قاسم محي الدين، علوم البلاغة: البيان، البديع، المعاني، المؤسسة الحديثةللكتابة، طرابلس، لبنان، ط1، 2003 .

16. محمد بدوي، دراسة في شعر صلاح عبد الصبور،1986.

17. محمد بن عمر الزمخشري جال الله أبو القاسم، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط8، 1998 .

18. محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المكتبة العصرية، ط1، 2005 .

19. محمد السيد عيد، دراسات في المسرح المعاصر علوم البلاغة، الهيئة الهامة للقصور، د.ط، 1993.

20. مصطفى الصاوي الجوني، البلاغة العربية أصيل وتجديد، ملشاة المعارف، الاسكندرية، د.ط، 1985.

21. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، ط1، 1997.

22. ابو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1989.

23. يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007 .

24. يوسف أبو العدوس، التشبيه و الإستعارة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

ثالثا: المجلات:

25. مجلة فصول الشعر والكلمة ، العدد الأول ، أكتوبر 1981.

26. مجلة أبحاث في اللغة و الأدب، ع6، القاهرة، 1985.

رابعا: المواقع:

27. www.ollawabnum.news.

28. www.addabab.com.

الفهرس

الفهـــــــــــــــــــرس:

المحتوى **الصفحة**

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل.....04

الفصل الأول: مقاربات نظرية لفن التشبيه وأشكاله.

1-مفهوم التشبيه.....10

2-أركان التشبيه.....12

3-أدوات التشبيه.....13

4-تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي.....13

5-تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب.....14

6-تقسيم طرفي التشبيه باعتبار تعددهما.....15

7-تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه.....18

8- تقسيم التشبيه باعتبار أدواته.....21

9_ بلاغة التشبيه.....27

الفصل الثاني: التشبيه أشكاله وجمالياته في ديوان صلاح عبد الصبور

-نماذج شعرية لتشبيهات من شعر صلاح عبد الصبور.....29

الخاتمة.....47

قائمة المصادر والمراجع.....49

الفهرس.....51

ملخص :

كحوصلة لهذا البحث يمكننا القول أن التشبيه من أهم الفنون البلاغية العربية قديما وحديثا ، وقد أعتنى به شعراء البلاغيون إعتناء شديدا لما يحمله من أغراض كثيرة ،

وصلاح عبد الصبور كغيره من الشعراء قد تناول التشبيه بجميع أنواعه في معظم أبيات الشعر إلا أنه ركز على التشبيه البليغ وتشبيه المرسل المفصل دون غيرهما .

وقد ركز صلاح عبد الصبور على الجانب البلاغي والجمالي في شعره ، من أجل إبراز المعنى الخفي للمتلقي ، وتجسيد التشبيه في صورة حسية جميلة وهذه أهم جماليات التشبيه لشعر صلاح عبد الصبور

Résume :

En résumé a cette étude on peut offreur que la représentation (comparaison figurée) est ales plus importuns arts du maniement avec efficacité de l'élégance littéraire entrepris par les écrivains arabes dans les temps pas et présent et les poètes les plus émérites né n sont appliques durement pour ce qu'elle apporte de possibilités de portées multiples salah acdesabour a l'inter de des remballes

C'est impliqué dans cet art partions librement des styles littéraires étend d en accentuant dans la représentation la plus détaillée et la plus enviée par les lecteurs de façon différente a la arrière des autres poètes

Il n'est accourue aussi dans cet éloquence avec richesse créativité et beauté lyrique a li de faire apparaitre le cote caché au lecteur receveur ce qui le fait de distinguer de façon très particulière